Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ القول بالأصل الثلاثي

يقصد بالأصل الثلاثي: إرجاع كلمات العربية المتمكنة والمتصرفة إلى ثلاثة أحرف أصول في نشأتها الأولى وليس من الممكن أن تكون تلك الكلمات المذكورة على أقل من ثلاثة أصول في أول وضعها.

وقال بهذا الأصل الثلاثي علماء اللغة والصرف الأقدمون، وبنى أصحاب المعاجم مؤلفاتهم على هذا الأساس ووافقهم فيه أغلب الباحثين في العربية في الوقت الحاضر، ويمكن ذكر الأسباب التي دعت إلى القول بالأصل الثلاثي للغة العربية فيما يلي:

أولاً: كثرة الألفاظ الثلاثية وصيغها المستعملة فعلا في العربية.

ثانياً: خفتها واعتدالها، وجاءت هذه الخفة من وجود الحرف الثالث الذي وقع وسط الكلمة، نحو: رجل، فإن حرف الجيم صار فاصلاً بين حرف الراء المفتوح وحرف اللام الساكن حين الوقوف عليه. وسيأتي توضيح أكثر لهذه الخفة إن شاء الله.

ثالثاً: افتراق الثلاثي عن الثنائي في الخفة، وعن الرباعي والخماسي في قلة الحروف، فالرباعي والخماسي وإن كانا متمكنين إلا أن الثقل يدركهما؛ لكثرة أحرفهما التي يحتاج النطق بها إلى جهد أكثر من الثلاثي وهو متمكن أيضاً؛ لذلك صار أصلا حيث يُمثل أقلَّ الكلمات المتمكنة في عدد الأحرف الأصول. يقول الامام ابن مالك:

ولَيسَ أدنَى مِن ثُلاثِيّ يُرَى قَابِلُ تَصريفٍ لِمَا قَدْ غُيِّرا

رابعاً: امتناع دخول الكلمات الثنائية في أصل الوضع في علم التصريف فلم تصلح أن تكون أصولاً لغيرها من المفردات الداخلة فيه، فليس من الراجح أن تكون: (قَدْ) أو (هَلْ) أو (مِنْ) أصولا للمفردات الثلاثية والرباعية والخماسية؛ لعدم وجود معنى لها في نفسها ولايظهر معناها إلا مع غيرها ولايمكن تصريفها